

دمية القصر

كم قد صَبرْتُ على الضَّراءِ مجتهداً ... ألاّ أكون لحُرِّ الوجه بَذْلاً .
فالآن قد حال بيني والمُنَى زَمَني ... فصِرْتُ في عَرَصات الأرض جَوْلاً .
قال : أنشدني أيضاً لنفسه : .
أرى الدنيا تميلُ إلى أناسٍ ... لئامٍ ما لنا فيهم صلاح .
بقيتُ كطائرٍ في قَيصٍ بازٍ ... جريحِ الجسم هَيصَ له الجَناحُ .
قال : وأنشدني أيضاً لنفسه : .
أسربُ مَهاً عارضُنا أو كواعبُ ... أبرقُ ثُغورٍ ما نرى أم كواكبُ .
أحورُ جِنانٍ أم خَرائدُ فارسٍ ... بَرَزْنَ شُموساً أم نجومُ ثواقبُ .
قال : وأنشدني أيضاً لنفسه : .
خيالُك في الكرى وَهْناً أتانا ... ومن سلسال ريقك قد سَقانا .
وباتَ مُعانقي ليلاً تماماً ... فلمّا بانَ وجهُ الصُّبحِ بانا .
الرئيس أبو بكر اللاسلي .
أنشدني الرئيس أبو الحسن محمد بن الحسين بن طلحة له : .
دعا لَوِّمي فلومُكُما مُعادُ ... وقَتَلُ العاشقين له مَعادُ .
ولو قَتَلَ الهوى أهلَ التصابي ... لما تابوا ولو رُدُّوا لعادوا .
وكتب إلى المخزومي جواباً عن أبيات توسَّل بها بعض المتوسِّلين : .
أنا مُطرٍ ذاك الصديق صدوقاً ... ومُراعٍ له عليّ حقوقاً .
خَطَّ لي بابتغاء حَظِّك فيما ... تبتغيه إلى رِضاكَ طريقاً .
فشكرنا سؤاله وسُراهُ ... وحَمَدنا طريقه والطَّروقا .
وبعثنا من البياض بدَسَّتَيّ ... نِ أٌعيرنا حسناً ولوناً أنيقاً .
ولا أنِّي ملكتُ بين سمرقن ... دِ لسرِّحتُهِ إليك طليقاً .
ورَقِي مُكبثُ فإن كسرَ الرا ... عد أبهجها عليّ سحيقاً .
وأنشدني الشيخ أبو القاسم بكر بن المستعين الكاتب له : .
قِفْ بذاتِ الجرعاءِ يا صاحب البُكَ ... رة وانظرْ تِلْقاءَ جانبِ نَجْدِ .
فإذا ما بَدَدْتَ خيامُ لعيني ... كَ فتلكَ التي بها طالَ وجَدِي .
فأتَ تلكَ الخيامَ ثمَّ تَيمَّمْ ... خيمةً سَترُها عصائبُ بُرْدِ .
ثم سلِّمْ وقِفْ وقُلْ بعدَ تسلي ... مكَّ قول امرئٍ مجدِّدٍ عَهْدِ .

أَتُرَى أَنَّا كَمَا قَدْ عَهِدْنَا ... كُمْ عَلَيْهِ أَمْ خُنْتُمْ الْعَهْدَ بَعْدِي .

الإمام أبو الفضل الجلودي .

كتب إلى الوزير أبي سعد الآبي وهو بقزوين وقد فرّق الحسن بن علي بن بابك البلخي حنطة يُسَلِّفُ أهل الريّ بها مالاّ ووزّع ذلك على أصناف الناس ولم يستثن الإمام أبا الفضل :

يا ذا المَعَالِي الرَّئِيسُ ... وَمَنْ حِمَاهُ خَمِيسُ .

مجث .

وَمَنْ لِيَوْمٍ وَرَقَاهُ ... مِنْ الْحَدِيدِ شُمُوسُ .

وَمَنْ لِنَاحِرِ قِرَاهُ ... عَيْرَانَةُ عَنَتَرِيسُ .

مُعَقَّرَاتُ وَمِنْهَا ... مُعَرَقَبَاتُ تَكُوسُ .

قَدْ حَكَّمْتُكَ اللَّيَالِي ... سَعُودُهَا وَالنَّحُوسُ .

فَفِي مَوَالِيكَ نُعْمَى ... وَفِي أَعَادِيكَ بُؤْسُ .

يَوْمَاكَ دَسْتُ لِسَلَمٍ ... وَيَوْمُ حَرْبٍ عَبُوسُ .

ومنها :

يَرَاعَةُ أَوْ حُسَامُ ... دِرَّاعَةُ أَوْ لَبُوسُ .

كُنْتَ الْحَيَا أَنهَلَّ صَوْبًا ... تَرْقَّبَتَهُ الْغُرُوسُ .

فَارْتَجَّ مِنْهَا هَشِيمُ ... وَثَجَّ مِنْهَا يَبِيسُ .

وَبَعْدَ طَوْلِ حِرَانٍ ... جَرَى الرَّجَاءُ الشُّمُوسُ .

فَالْأَرْضُ كَالرَّوْضِ طَرِيبًا ... إِنَّ قَاسَهَا مَن يَقِيسُ .

كَانَتْ تَوَقَّدُ قَيْظًا ... وَالْجَوْ مِنْهُ وَطِيسُ .

فَالظِّلُّ ضَافِي الْحَوَاشِي ... وَالْغُصْنُ غَضُّ يَمِيسُ .

كَمْ نَدْتَشَّهَ يَتَتَشَّى ... خَافَتُ عَلَيْهِ الْكُؤُوسُ .

ومنها :

مُقَرَّطُ بِشُّنُوفٍ ... مِنَ الثَّمَارِ يَنْوَسُ .

فَاسْمَعُ صِرَاحَ مُعَذِّى ... عَصَّتَهُ نَارُ صَرْوَسُ .

جَنَّتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي ... مَا قَدْ حَبَّتْهَا بَسُوسُ .

مِنْ عُمِصَةٍ هُمْ ذُنَابَى ... وَلَيْسَ فِيهِمْ رُؤُوسُ .

فَفِي الْمَنَاطِرِ نَاسُ ... وَفِي الْعُقُولِ تُيُوسُ